مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بما نُسب الى التلموديين المحدثين من الضحايا الطقسية وهو قول جُزاف لا نوافق فيه مؤلف الكتابين المدرج اسماؤهما في حلف الصفحة السابقة . فانَّ رأيهُ هذا مبنيّ على توهمات لا سند لها . فشتَّان ما بين الشريعة الموسويّة التي اوحى الله بها لشعب بني اسرائيل وبين ما اخترعهُ المحدثون منهم خلافاً لتعليم الكتاب الالهي (لهُ بقيَّة)

آثار البهنساء المكتشفة حديثاً

نبذة للاب لويس جلابرت اليسوعيّ مدرّس الكتابات اليونانيَّة في مكتبنا الشرقيّ

افاد العدد الاخير من البشير (٩ تمّوز) قرّاءهُ علماً بخبر كشف جليل توفَّق اليهِ اثنان من علماء الانكليز وهما الدكتور غرنفل (Grenfell) والدكتور هُنت (Hunt) في بلاد الفيُّوم . ولمَّا كان هذا الامر ذا بال وخطر اردنا ان نتَّسع فيهِ قليلاً افادةً لقرّاء المشرق ونحن نسند كتابتنا الى رواية العالمين نفسهما وقد كتبا في ذلك فصلاً سينشر قريباً في مجموع منشورات الحفريَّات المصريَّة (Egypt Exploration Fund) اوقفنا على مسوَّداتهِ مكاتبنا الانكليزيّ الفاضل يوسف اوفرد (J. Offord)

انَّ لجنة الحفريَّات الانكليزيَّة في مصر كانت قضت اربع سنوات في فصول الشتاء تبحث في آثار الفيوم الواقعة عند البهنساء (Oxyrhynchus) على ضفَّة النيل الشماليَّة . وكان اصحاب هذه اللجنة توفَّقوا الى اكتشافات عديدة مهمَّة وكادوا ينتهون من نقل الانقاض التي هنالك فوصلوا الى طبقة من الحضيض لم يبقَ لهم فيها امل وجدان شيء من الآثار لا سيَّما اوراق البرديّ المكتوبة اذ اسعدهم الله في فصل الشتاء الاخير على اكتشاف كنوز ادبيَّة اخطر شأناً من الآثار السابقة تفوق على كلّ ما وجد من هذا الصنف منذ السنة ١٨٩٧

والاطلال التي وجدت فيها الآثار الجديدة موقعها في مركز الحفريَّات كانوا تأخَّروا عن حفرها لاسباب . فانهم كانوا لحظوا انَّ اوراق البرديّ الثمينة السابقة للقرن الرابع لا توجد الَّا في النادر في الطبقات العليا من هذه الانقاض . وكذلك كانوا

تحقَّقوا انَّ الطبقات الراقية لعهد الرومان توجد تحت الطبقات التي من عهد البوزنطيين منذ القرن الخامس فما بعد . ومن ثمَّ الاكتشافات الخطيرة التي اصابوها في السابق من اوراق البردي لم يصيبوها الَّا في الطبقات العميقة وما كانوا ليظنُّوا انهم يجدون شيئًا معتبرًا في هذه الانقاض المركزيَّة التي يبلغ تاريخ طبقتها العليا الى القرن الخامس فما فوقهُ الى السابع . امَّا الطبقة التي تحتها فان أمارا وجود شيء منها كانوا يرون انها في حالة سيئة من الفساد . وكان متولُّو الحفريَّات من جانب آخر على وشك انتهاء العمل وهم لا يعلمون أتسمح لهم الفرصة الى مواصلة هذه الحفريَّات فارادوا قبل الانقطاع عن الشغل في المدَّة الباقية أن يحفروا ويقلبوا ما امكنهم من الاطلال فاستأجروا ٢٠٠ عامل بدلًا من ١٢٠ كما فعلوا سابقًا وكلَّفوهم الحفر مدَّة ١٤ اسبوعًا . فكانت نتيجة هذه الزيادة في العمَّال زيادةً في عدد المكتشفات من اوراق البردي المكتوبة وهي تبلغ ١٣١ صندوقة او علبة تاريخ كتابتها بين القرن الثاني الى السادس بعد المسيح وكان عدد هذه المكتشفات لم يتجاوز في السنتين السابقتين ١١٧ و ٩١

وليست هذه الآثار اكثر عددًا فقط من آثار السنتين الماضيتين ولكنَّها ايضًا ذات شأن اعظم . وكان الغالب على الاكتشافات السابقة وجود مراسلات وصكوك وحسابات لبعض العمَّال لا يُرى بينها الَّا شيء قليل من الآثار الادبيَّة . اما الاكتشاف الاخير فكانت اكثر آثاره تتركَّب من المآثر الادبيَّة التي يسعى مجمعها الادباء في خزائن كتبهم

واوَّل ما وُجد من ذلك انما ظهر في مساء ٢٨ ك ٢ في احد الاطلال الراقية الى زمن الرومان على نحو ستَّة اقدام من وجهها . وكانت تلك الآثار عبارة عن قفة مملوَّة من مقاطيع اوراق البردي . ثم أُنجز الاكتشاف في صبح الغد . وقد وُجدت تلك الاوراق مخرَّقة كأنَّ صاحبها اراد اتلافها قبل ان يرميها في نفاية المزابل . فكنت ترى بينها من القطع الصغيرة . وكان بينها درجان من الصفائح المكتوبة يحتوي بعضها ١٠ او ١٢ عمودًا من الكتابات واكثر منها ما كان فيه خمسة او ستَّة عواميد واوفر منها ايضًا ما كان فيه العمود والعمودان . ولا يُعرَف حتى الآن امكن ان يُستخرج من هذه الاوراق تآليف كاملة ولا غرو ان يكون تبويبها وتنظيمها بطيئًا وكلّ هذه الآثار أُرسلت الى

لندن في شهر نيسان ولم يُقرأ منها الّا القليل من القليل . ومن ثمّ يصعب تعريف قيمة هذه الكنوز الدفينة

وان ضربنا الصفح عن القطع الصغرى واعتبرنا فقط القاطيع الكبيرة نجد منها عشرة غاية في الافادة ترقى الى القرن الثاني او الثالث للمسيح بينها تأليفان شعريّان لشاعرين جليلين من ذوي الطبقة الاولى وهما بندارس (٥٢٤—٤٤٢ قبل المسيح) واوريبيدس (٤٨٠—٤٠٦) فوُجد للشاعر بندارس قصائد في مديح الآلهة (péans) كان يُعرَف منها سابقاً ١٢ بيتاً فقط وهذه الشذرات تنطبق تماماً مع القطع المكتشفة ويزيد الاكتشاف شأناً انّ لهذه القصائد شروحاً . وقد وُجد منها تسعة عواميد وفي كل عمود ١٥ سطراً ولعلّ قسماً آخر منها محفوظ في القاطيع الصغرى

اما الشاعر اوريبيدس فوجدوا له قسماً من رواية مفقودة كان دعاها هيسيبيل (Hypsipyle) وهي ابنة ملك لمنوس التي نجّت اباها من الموت وفي نص هذه الرواية وبلاغة معانيها وحسن سبك شعرها ما لا يُبقي شكّاً في صحّة نسبتها للشاعر اوريبيدس والفصل المكتشف يمثل مباحثات هيسيبيل مع ابنيها اونه وتواس والبطل امفياراوس وليكرغوس ملك نيمية والامل معقود على وجود قطع أخرى منها

اما القطع النثريّة فمنها ما كان معروفاً مثل بعض تآليف افلاطون وديموستينس وايزوقراطس ومنها ما خرج من زوايا الفقدان كختام خطبة ليسياس ضدّ هيبوتسيس . واثمن من ذلك قطع من تاريخ اليونان اما للمؤرخ ايفور او لثيوپمپس فيها تفاصيل عن المراسلات بين احزاب قورنثس واهل مدينتي سپرتة وارغوس بعد واقعة نيمية سنة ٣٩٤ ق م وجاء هناك ذكر القائد تيمولاوس وبعض اخبار حرب پيلوپونيزة . وما تُرى حتى الآن من هذا التاريخ يدلُّ على عظم شأنه ووفرة مضموناته

وبعد هذا الاكتشاف بقليل وجد ارباب الحفريّات مكتبةً أخرى كالسابقة اوقفتهم اوراقها البُردِيّة على كنوز غيرها من الآداب: وهذا المستودع الثمين كان في وسط اطلال ذات طبقات مختلفة يرتقي اعلاها الى القرن الرابع والخامس للمسيح كان سكّانها بين ١٠ اقدام الى ١٥ قدماً وتحتها طبقة من العهد الروماني كان وقعها نحو ٣٠ قدماً من قمّة الاخربة المتكوّمة هناك . ففي هذه الطبقة على عمق نحو ثمانية اقدام وُجدت هذه الآثار الجديدة والظاهر انّ صاحبها كان من اهل القرن الخامس ألقى بها بعد تخريقها

لكنَّ الكتابات نفسها هي في الغالب راقية الى القرن الثاني او الثالث . وهذه المكتبة الثانية ضعف الاولى في كمّية مآثرها ولا سيَّما المنظومات والظاهر انَّ صاحبها كان محبًّا للشعر مغرمًا به ومن جملة ما وُجد هناك قصيدة من البحر السداسي في مديح عطارد لشاعر مجهول و ٧٠ بيتًا من موشّحات جرجيداس شاعر مدينة «مغالوپوليس» في القرن الرابع بعد المسيح لم يُعرَف لهُ سابقًا غير ١٤ بيتًا وبعض قصائد للشاعرة صافو . وقد وجدوا على عمق ٢٥ قدمًا قطعًا أخرى كبيرة الحجم وافرة المضامين الّا انَّ الرطوبة قد أثّرت فيها فتحتاج الى اصلاح . وممَّا اكتشفوا ايضًا پاپير لاتيني يتضمَّن تاريخ كاتيلينا للمؤرخ سالوستس واعظم من ذلك خطرًا قطع نصرانيَّة تتراوح بين القرن الرابع والسادس للمسيح في موادّ دينيَّة لاهوتيَّة وادبيَّة . منها قطعة على رقّ تتضمَّن ٤٥ سطرًا من انجيل غير الاناجيل القانونيَّة الاربعة . يروى فيها انَّ السيد المسيح اذ كان صاعدًا الى هيكل اورشليم مع تلامذته استقبلهم احد الفريسيين وجعل يبكّتهم على دخولهم الهيكل دون ان يغتسلوا ويتطهروا كما فعل هو فيجيب الربّ على تبكيته مبيّنًا فضل طهارة القلب على الجسد . وفي هذه القطعة اشارة الى آية متّى (٢٣ : ٢٥) وآية لوقا (١١ : ٣٧) وعما قليل لا بُدَّ أن تكثر فيها الكتابات والمقالات الجداليَّة

وهذه الآثار المكتشفة ستُنشر في الجلد الخامس من آثار البهنسا (Oxyrhynchus Papyri) الذي سوف ينجز في العام المقبل ونحن ننتظر صدوره بفروغ الصبر للاطلاع على اكتشافاته الخطيرة التي لم يتكأّف عليها ارباب الحفريّات اكثر من ١٤٠٠٠ فرنك جازاهم الله خيرًا

مطبوعات شرقية جديدة

Ph. Champault: PHÉNICIENS ET GRECS EN ITALIE D'APRÈS L'ODYSSÉE. Etude géographique, historique et sociale, par une méthode nouvelle. In-8°, 602 pp., *Paris, Leroux*, 1906.

الفينيقيُّون واليونان في ايطالية تبعًا للاودسَّاة

المسيو شمپو احد منشئي علم حديث يدعونهُ «العلم الاجتماعي» كاو پلاي (Leplay) ودي طورڤيل (de Tourville) وديمولين (Demolins) . وممَّا يقصد